رسالة اسرافيل زاده فخر الدين للاعتماد في شرح المواقف

قال صاحب المواقف المقصد الثالث في الاعتماد الخ
قد يراد بالاعتماد المدافعة المحسوسة للجسم لما يمنعه عن الحركة الي جهة ما
فيكون من الكيفيات المحسوسة الملموسة ولا يقع الاشتباه في تحققه
ومغايرته للحركة وللطبيعة لكونه محسوسا يوجد حيث لا حركة كما في
الحجر المسكن في الجو وينعدم مع بقاء الطبيعة كما في الجسم الساكن
في حيزه الطبيعي وقد يراد به مبداء المدافعة فيفسر بكيفية يكون
الجسم بها مدافعا بما يمنعه عن الحركة الي جهة ما وفي تحققه نوع
خفاء يحتاج الي البيان قال صاحب المواقف اذ
ليس فيهما مدافعة الي خلاف جهة الحركة الخ اقول لم لا يجوز
ان يكون المدافعة الحاصلة قبل حركتهما معدة للبطوء في الكبير و
السرعة في الصغير وان كانت منتفية حال حركتهما ذلك لان تلك
المعاوقة يحتمل ان يكسر سورة القوة القاسرة فيحصل البطوء
في الاول دون الثاني اللهم الا ان يقال ان المفروض استواء
القدرة القسرية الحاصلة من القوة القاسرة فيهما فيتم الاستدلال
لكنه لا يخلو عن ضعف قال الشارح الفاضل واجاب عنه الامام
الرازي بان الطبيعة معاوقة للحركة القسرية اقول الطبيعة
لا تصلح ان تكون معاوقة للحركة القسرية لان القوم صرحوا في اثناء
اثبات الميل باستواء نسبة الطبيعة الي الحركات حيث قالوا
ان الطبيعة اذا كانت نسبتها الي الحركات علي السواء لم يتصور
كونها معاوقة للحركة القسرية كما صرح به الشريف ايضا في بعض

حواشيه

حواشيه حيث قال الطبيعة لا يعاوق القسرية الا باعتبار
اقتضائها الميل الطبيعي الي جهة اخري مخالفة للجهة التي
يقتضيها القسرية ضرورة انها لو كانت نسبتها الي جميع
الجهات علي التبعية لم يثبت فيها معاوقة عن احديها
انتهي كلامه فغاية ما يمكن ان يقال ان هذا كلام علي السند
فهو غير مقبول تأمل قال الشارح الفاضل وليس ذلك
المعاوق نفس المدافعة فانها غير موجودة في تلك الحلقة الخ
اقول هذا مخالف لما سيرتضيه الشريف حيث نقله صاحب
المواقف وشرحه الشريف ولم يتعرض لفساده وقال ان الميل
الذي يتجاذبه اثنان متعاوقان الي جهتين فانه قد يجد كل
واحد منهما فيه اعتمادا ومعاوقة الي جهته فقد اجتمع فيه
اعتمادان الي جهتين انتهي وقصد المولي الفاضل المحشي دفع
هذه المخالفة بان يحمل المدافعة في الموضع الآتي علي مبدائها
وههنا علي نفس المدافعة فاقول لا يمكن ان يحمل المدافعة
في ذلك المحل علي المبداء لان المتجاذبين يجدان ويحسان
نفس المدافعة لا مبدائها لان المحسوس نفس المدافعة كما
صرح به الشريف في اول المبحث فلا يمكن التوفيق بهذا الطريق
اللهم الا ان يقال ان مجرد النقل بلا تعرض لفساد لا يوجب
الرضاء فيجوز ان يذكر احدهما رضاء والآخر نقلا عن
القوم كما اومي اليه الفاضل المذكور تأمل
تمت الرسالة في ٢٢ جمادي الاولي سنة ٩٩٨